ملخص الدراسة

- باللغة العربية

- باللغة الأجنبية

مقـــدمـــــة :

ولا خـــلاف علـــى أن ظاهـــرة الإعاقة في العالم قد باتت الشغل الشاغل لبعض المهتمين ، وعلـــى قمة العمل الاجتمـــاعي والنفسي علماء التربية بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة . ففـــي الوقت الذي تنادي فيه المنظمات والحكومات بإعداد تشريعات لفرض حقوق المعاقين ، رغبة فـــي بســـط مظلات تحقق توازناً لهذه الفئات الحساسة التي تحتاج إلى رعاية ومرافقة من المهد إلى اللحد ، نجد على النقيض دولاً تتصارع وتحترف القتال والتدمير مخلفة ورائها طابور من المعاقين .

ويـــرتبط مفهـــوم الإعاقة Handicap بالكثير من المفاهيم مثل الإصابة أو العجز ، ويشير هاريس Harris إلى أن الإعاقة نوع من القيود أو القصور في القيام بالأنشطة التي يسببها العجز ، بينما يشير وينج Wing إلى أن الإعاقة نقص كبير في القدرات الوظيفية للجسم .

(عن : عبد الله عبد الرحمن ، ١٩٩٥ : ١١٦)

والإعاقـــة ليست موضوعاً طارئاً أو مؤقتاً أو خاصاً بفئة من الناس دون الفئات الأخرى ، أو من ابتكارات العصر الحديث ، وإنما هو موضوع دائم يواجه المجتمع في كل يوم وليلة ، أيا كان تقدم هذا المجتمع أو تأخره ، فالإعاقة ظاهرة بشرية ظهرت منذ أقدم العصور ، وما زالت موجودة في شتى أرجاء العالم ، وستظل مستمرة ما بقيت الإنسانية . فهي ليست مرضاً يقضى عليه بالأدوية والعقاقيـــر والتطعـــيم بالمصل الواقي ، وإنما هي حالة من حالات الطبيعة البشرية ، كمـــــا أن الإعاقـــة ليست مقتصرة على بعض العائلات دون غيرها ، وإنما هي شذوذ في الطبيعة .

(عبد المجيد عبد الرحيم ، ١٩٨٨ : ١٠)

ومـــا لا شك فيه فإن الإعاقة تختلف باختلاف موقعها من شخصية الفرد ، ومدى شدتها ، ومـــرحلة حـــدوثها ، بحيث يمكن القول بأنه لا يوجد عضو من أعضاء الجسم البشري أو الوظائف النفســـية لـــم يتعـــرض لإعاقة في تاريخ الجنس البشري بدرجة من درجات القصور . ففي جميع العصور وجدت حالات من الإعاقة مزمنة أو طارئة حلت بكافة أعضاء الجسم ووظائفها . لذلك فإن ضروب الإعاقة كثيرة ومتعددة فمنها : إعاقات الحس ، وإعاقات الجهاز البصري ، وإعاقات الجهاز السمعي ، وإعاقات العظام وإعاقات أمراض القلب ، وحالات سوء التوافق العقلي ، وإعاقات الكلام والنطق ، وغيرها من الإعاقات المتعددة ، ولكننا أمام إعاقة محددة بعينها ألا وهي الإعاقة السمعية Hearing impairment .

ولمـــا كـــان الكـــائن البشـــري يعتمد اعتماداً جوهرياً على حواسه ، التي من خلالها تأتيه الاحساسات المختلفة التي تكون بمثابة خبرات حية ، هذا بالإضافة إلى المعلومات التي يستقبلها من

خـــلال حواســـه ، والتي تشكل عالمه الإدراكي والفكري والتصوري والتخيلي . فإن الفقدان الحسي للكـــائن الآدمـــي يحـــد من عالم خبراته ، إذ يحرمه من بعض المصادر المادية التي من خلالها يتم تكـــوين وبنـــاء شخصيته . والمتأمل في ميدان سيكولوجية المعاقين بصفة عامـــة ، وسيكولوجيـــة الأبـــنـــاء الصـــم بصفة خاصة ، يرى أن هناك ثمة عملية تعويضية وتبديلية تحدث بشكل طبيعي وتلقائـــي داخـــل أورجانـــزم الكائن الآدمي ، هذا التناغم والتناسق الداخلي الذي يهبه الخالق لجميع مخلـــوقاته هـــو فـــي حد ذاته بمثابة ديمومة وصيرورة لبقائهم ، لأنه بدون هذا التناغـــم والتناسق الداخـــلي فإن دوام الحياة يصبح من المحال .

(أيوجين مندل ، ماكاي فيرنون ، مترجم ، ١٩٧٦ : ٥)

وتعتبر الإعاقـــة السمعية من أشـــد وأصعب الإعاقات الحسية التي تصيب الإنسان ، حيث يتـــرتب عليها فقد القدرة على الكلام بجانب الصمم الكلي ، وبذلك يصعب على الأصم اكتساب اللغة والكـــلام وتعلـــم المهارات المختلفة التي تساعده على التوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه ، إذ أنها تحرمه الفرد من الاستجابة للمثيرات الكلامية للآخرين . *(مصطفى شحاته ، ١٩٩٨ : ٢٠٨)*

وبالتالـــي فإن الإعاقة السمعية من أشد وأخطر الإعاقات التي يمكن أن يتعرض لها الفرد ، حـــيث أن هـــذه الإعاقـــة تفقد الفرد القدرة الحسية السمعية ، التي تمثل وسيلة حفظ ووقاية بالنسبة للإنسان ، والركيزة الأساسية للتعلم والتفاعل الاجتماعي ، ومن ثم فإننا نجد أن الأفراد ذوي الإعاقة الســـمعية يفتقرون إلى الملكات العقلية التي تؤهلهم للاستفادة من دلالات الأصوات ومعانيها ومن ثم فإنـــه يصعب عليهم أن يقوموا بالتكيف الضروري لمستلزمات وجودهم ، فيكون العالم بالنسبة لهـــم مختلفاً في مفهومه عما هو عليه في حقيقته ، وإذا كانت معاناة الأفراد ذوي الإعاقة السمعية لفقـــدان أســـباب الـــتفـــاهم والاتصال مع الأهل والأقران وأفراد بيئتهم صعبة وقاسية ، فإن معـــاناتهم من الشـــك ، والانطـــواء ، والعـــزلة ، والشعور بالوحدة النفسية أعظم وأضخم .

(مصطفى القمش ، ٢٠٠٠ ، ١١)

ويذكر سيد مرسي (١٩٧٦) : أن الأفراد ذوي الإعاقة السمعية ، وخاصة المراهقين منهم ، يعيشون اضطراباً انفعاليا قوامه العزلة والشعور بالوحدة والقلق ، لأنهم يعيشون في عالم صامت ، خـــال مـــن الأصـــوات واللغة ، كما أنهم معزولين عن العالم الخارجي ، ، ومحرومين من معاني الأصـــوات التي يتفاعلون بها مع الآخرين ، مما يؤدي إلى تعميق مشاعر النقص والدونية والعجز والشعور بالعزلة .

(سيد مرسي ، ١٩٧٦ : ٣٠)

وتذكر سوزان جوردون (١٩٧٦) أن الشعور بالوحدة النفسية هو شعور بالحرمان الناتج عن نقـــص معـــين من الاتصال الإنساني الذي يجعل الفرد شاعر بالفراغ والخواء عندما تكون علاقات

إنسانية متوقعة غائبة عنه ، وأن أوجه النقص في الاحتكاكات الإنسانية هو دائماً شيء مؤلم ، حيث يحتاج الفرد إلى المودة والدفء والإحساس بالقيمة والتوكيد المتكرر لهويته . كما أنها تقرر أن الفرد الشاعر بالوحدة النفسية لا يختار وحدته بل يشعر بها على إنها عبء ثقيل من الخارج .

(Gordon , Suzanne , 1976 , 27)

وقد أضاف جونز وآخرون (١٩٨٢) : أن هذا الشعور مرتبط بالحاجة إلى الألفة الإنسانية المتبادلة ، التي تدفع بصاحبها إلى الشعور باليأس والتشاؤم ، وانعدام الثقة في الآخرين والتمركز حول الذات ، والعجز عن إقامة علاقة اجتماعية .

(Jones et all , 1982 : 689)

وأشار روبنشين وشافر (١٩٨٠) : إلى أن النبذ والإهمال وعدم التقبل الذي يلاقيه الأبناء من قبل الوالدين له علاقة وثيقة الصلة بالشعور بالوحدة النفسية ، وأن خبرة الشعور بالوحدة يعد حدثاً خطيراً ومؤشراً يساعد على التنبؤ بما سوف يكون عليه الفرد فيما بعد .

(Rubenstein & Shaver , 1980 : 127)

ويتفق محمد النوبي (٢٠٠٠) مع ما سبق على أن النقص في التفاعل السوي بين الوالدين والأصم ، والمتمثل في إشعاره بعدم الحب والتقبل ، والهامشية ، والنبذ والحرمان والقسوة ، وعدم المساواة ، فإن ذلك يضعف الأنا لديه ، ويعمل على تشتيت أوصال شخصيته ، وإضعاف قدراته وإمكاناته ، الأمر الذي يجعله مضطرب الذات ، فتدفعه إعاقته إلى الانسحاب والتدني ، ولذا يسلك ضروباً أدنى لتحقيق متطلباته ، باللجوء إلى أعمال التسول ، واستجداء عطف الناس طالباً المساعدة ، وذلك كنوع من الاتكالية والانهزامية . بينما يتيح المناخ الأسري الدافئ للأبناء بصفة عامة ، والصم بصفة خاصة ، أن يحققوا ذواتهم ، ويتطلعوا لتبوأ مكانة أعلى مما هم عليه ، ويصبحوا قادرين على الوصول إلى أهدافهم المستقبلية ، ويتم ذلك من خلال تفهم الوالدين لقدرات الأبناء وتزويدهم بالرعاية والحنان والتقبل ***(محمد النوبي ، ٢٠٠٠ : ٣)***

ولما كان المراهقون الصم على هذه الدرجة المتوقعة من سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، والانفعالي فإن كثيراً من الباحثين حاولوا جاهدين خفض أثر الإعاقة السمعية لديهم عن طريق برامج إرشادية ومهنية مخططة جيداً ، ومن هذه البرامج ما قام به كل من سيكالوس وآخرون (١٩٨٣) حيث قاموا بتطوير أنماط التفاعل الاجتماعي للصم من خلال اندماجهم مع أولياء الأمور ، والأصدقاء من العاديين في جلسات إرشادية حيث يتم إكساب الأبناء الصم الكثير من الخبرات الاجتماعية وذلك لكسر حاجز العزلة التي يشعرون بها من جراء الإعاقة السمعية – ليمانك وجرشام (١٩٨٤) ؛ وريتشارد (١٩٨٧) ؛ تشارلز (١٩٩٥) ؛هل وآخرون (١٩٩٧) ؛ سوارز(١٩٩٧) وقد

ركـــزوا جميعاً على تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى المراهقين الصم حتى يتم زيادة التفاعل الاجتماعـــي للتخفـــيف من أثر الإعاقة السمعية ، كما قام كل من حمدي شحاته عرقوب (١٩٩٦) ، وعمـــرو رفعت (١٩٩٧) بعمل برامج إرشادية لتحسين التوافق النفسي ، وبعض جوانب الصحـــة النفســـية لـــدى المـــراهقين الصم ، كما قام على عبد النبي (٢٠٠٠) بعمل برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم وفي عام (٢٠٠٤) قدم حسيب محمد حسيب برنامج إرشادي حاول من خلاله خفض مستوى القلق لدى عينة من المراهقين الصم .

ولـــذلك يســـتلزم الأمـــر ضرورة إرشـــاد المراهقين الصم ورعايتهم ومشاركتهم كأهداف أساسية في برامج الخدمات الخاصة لا ينبغي إهمالها ، وذلك لما لهذه المشاركة من دور هام في هام حياتهم ، وفي إنجاح تلك البرامج . ومن وجوه ذلك إرشاد الآباء والأمهات جنباً إلى جنب مع الأبناء الصم لتعديل سلوكهم الشخصي وتوقعـــاتهم عن سلوك الأبناء ، وإزالة عوامل التوتر وعدم الانسجام فـــي المحـــيط الأسري ، ومنها أيضاً تعليم الوالدين وتدريبهم وإرشادهم لتحريكهم من الحالة السلبية والشـــعور بالعجـــز والقلق ، إلى المشاركة الإيجابية والمؤثرة في رعاية الأبناء ، بدءاً من تطوير مهارتهم في مجرد ملاحظة سلوك الأبناء وتعلم طرق جديدة مثمرة في التفاعل الاجتماعي والتواصل مـــع الأبـــناء الصم ، ووصولاً إلى المشاركة البنـــاءة في اتخـــاذ القـــرارات بشـــأن حالة الأبناء ، وتصـــميم الواجبات التعليمية اللازمـــة له ، ومواصلـــة التدريب ، وتعديل السلـــوك أثناء تواجدهم في البيئة الأســـرية والاجتماعية ، بالتنسيق والتعاون مع بقية المختصين .

(عن : عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦ : ٢٩)

مشكلة الدراسة :

علـــى الـــرغم من تسليم المشتغلين في مجال الطب النفسي والصحة النفسية بمضار شعور الفرد الأصم بالوحدة النفسية ، والعواقب المرضية المترتبة على مثل هذا الشعور ، فمن الملاحظ أن البحوث المصرية والعربية التي يمكن أن تتناول أصول ومسببات ومصاحبات هذه الظاهرة النفسية الخطيرة بين الأبناء الصم ، خاصة المراهقين ما زالت في حاجة إلى المزيد .

وفـــي إطار دراسة استطلاعية قام بها الباحث ، للتعرف على المشكلات السائدة لدى الأبناء الصم في بعض مدارس الصم وضعاف السمع بمحافظتي القليوبية والشرقية تبين للباحث أن الشعور بالـــوحدة النفســـية كان من إحدى المشكلات كثيرة الانتشار بين الطلبة الصم . كما تبين له أن لهذه المشـــكلة انعكاسات نفسية واجتماعية خطيرة على شخصيات الصم مما كان دافعاً قوياً للباحث الذي شـــعر بهـــذه المشكلة كواقع ملموس .. من خلال عمله كمشرف على مجموعات التدريب الميداني شـــعبة التـــربية الخاصـــة لطلبة الدبلوم المهني لإجراء هذه الدراسة كمحاولة لتخفيف هذا الشعور

المؤلم ، من خلال الإرشاد النفسي وبناء على ما تم ذكره ، يصوغ الباحث مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١- هل توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور – والطالبات الإناث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية في التطبيق القبلي ؟

٢- هل توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور – والطالبات الإناث (المجموعات التجريبية – والمجموعات الضابطة) في مقياس الشعور بالوحدة النفسية في التطبيق البعدي ؟

٣- هل توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور – والطالبات الإناث (المجموعات التجريبية – والمجموعات الضابطة) في مقياس الشعور بالوحدة النفسية بعد فترة المتابعة ؟

٤- هل يمكن تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الصم ، من خلال برنامج إرشادي ؟

هدف الدراسة :

يهدف الباحث من خلال الدراسة الحالية إلى محاولة التحقق من فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم والذي يقوم الباحث بإعداده ، في تخفيف الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المراهقين الصم .

أهمية الدراسة :

إن الشعور بالوحدة النفسية يمثل مشكلة خطيرة في حياة إنسان عالم اليوم بصفة عامة ، والأصم بصفة خاصة . وتعتبر هذه المشكلة بمثابة نقطة البداية بالنسبة لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية التي يعانيها ويعايشها ويشكو منها هذا الإنسان فكثيراً ما يترتب على شعور الفرد بالوحدة النفسية مشكلات عديدة ، وكثيراً ما يدعم هذا الشعور مشكلات أخرى كانت قائمة في حياة الفرد قبل بدء شعوره بالوحدة النفسية .

ولذلك فإن أهمية الدراسة الحالية تبدو من خلال كونها محاولة تطبيقية ، تجريبية ، لمساعدة المراهقين الصم على التخفف من مشاعر الوحدة النفسية لديهم ، وذلك باستخدام برنامج إرشادي يقوم الباحث بإعداده ، هذا فضلاً عن كون هذه الدراسة بها محاولة تنفيذية ، تضاف إلى المحاولات السابقة موضوع الشعور بالوحدة النفسية بشكل عام ولدى المراهقين الصم بشكل خاص ، لسبر أغوار موضوع الوحدة النفسية بشكل عام ، ولدى الصم بشكل خاص .

فروض الدراسة :

١- يـوجد فـرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية و الضابطة ،في مقـياس الشـعور بالـوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مباشرة و ذلك لصالح المجموعة التجريبية .(١)

٢- لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور و الإناث في مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مباشرة .

٣- تـوجد فـروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات عينة الدراسة في مقياس الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ، ترجع إلى التفاعل بين متغيري الإرشادي و الجنس .

٤- لا يـوجد فـرق دال إحصـائيا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي و ما بعد المتابعة للمجموعة التجريبية في مقياس الشعور بالوحدة النفسية .

مصطـلحات الدراسة :

١- الأصـــم : Deaf

هو الفرد الذي ولد فاقداً لحاسة السمع ، أو أصيب بالصمم في طفولته قبل اكتساب اللغة أو تعلم الكلام ، وترتب على ذلك عدم قدرته على الاستفادة من حاسة السمع في التواصل مع الآخرين ، بحـيث لا يسـتطيع فهم الكلام المنطوق . الأمر الذي يجعله يعتمد اعتماداً مباشراً على الحواس الأخرى في التعامل مع الآخرين . *(الباحـث)*

٢- الشعـــور بالوحـدة النفسية : Feeling of loneliness

هـو : خبرة شعـورية غير سارة ، يشعر من خلالها الفرد الأصم بافتقاد الحب والتقبل من جانب الأسرة ، والحرمان من أهلية الانخراط في علاقات اجتماعية مثمرة مع جماعة الأقران التي يجـد نفسـه مـن خلالهـا ، والقصور في المهارات الاجتماعية اللازمة قد تنتهي إلى اضطرابات وصراعات نفسية من جراء الإعاقة السمعية . *(الباحـث)*

٣- الإرشـاد النفسـي : psychological counseling

هـو : عملـية موجهة تعليمياً ، تتم في إطار بيئة اجتماعية بين شخصين أو أكثر حيث أن المرشـد – هو الشخـص المتخصص والماهر في المعارف والمهارات النفسية – يحاول مساعدة المسترشـد بالطـرق التي تناسب حاجاته ، في إطار برنامج التوجيه والإرشاد ، ليتعلم كيفية الإفادة

مـن ذلـك في تحقيق أهداف واقعية ومحددة توصله إلى أن يكون أكثر سعادة وتوافقاً وإنتاجية في لمجتمع . *(محمد محروس الشناوي ، ١٩٩٤ : ١٧)*

الدراسات السابقة :

عـرض الـباحث الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة في صورة ثلاثة محاور رئيسية و هي :

١- دراسات تناولت العلاقة بين الإعاقة السمعية و الشعور بالوحدة النفسية لدي عينة من الصم .

٢- دراسات تناولت تنمية بعض المهارات الاجتماعية أو التدريب عليها لدي عينة من الصم .

٣- دراسات تناولت برامج إرشادية لتخفيف الشعور بالوحدة النفسية .

الطريقة و الإجراءات :

- الإجراءات :

اتبع الباحث في دراسته الإجراءات التالية :

- تحديد عينة الدراسة من خلال زيارة قام بها الباحث إلى مدراس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة القليوبية .
- إعداد المقاييس الخاصة للدراسة و المناسبة لهدفها .
- تطبيق مقاييس الدراسة علي العينة .
- استبعاد الاستمارات غير كاملة الإجابة أو ناقصة البيانات .
- تطبيق البرنامج الإرشادي علي مجموعتي الدراسة التجريبية (الذكور – الإناث) علي مدي (١٥) جلسة بواقع جلستين كل أسبوع .
- أعقبه تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية علي مجموعات الدراسة الضابطة و التجريبية
- بعـد مـرور شهرين من نهاية تطبيق البرنامج (فترة المتابعة) تم تطبيق مقياس الشعور بالوحدة النفسية علي مجموعات الدراسة الضابطة و التجريبية .

- أدوات الدراسة :

تتضمن ما يلي :-

١ – اختبار الذكاء غير اللفظي — **إعداد جون بلاك John Black** **تعريب عب الرحيم بخيت (١٩٩٥)**

٢ – استمارة المقابلة الشخصية — **إعداد صـلاح مخيمـر (١٩٧٥)**

٣- مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين الصم — **إعداد الباحـث .**

٤- البرنامج الإرشادي — **إعداد الباحـث .**

٧- عينة الدراسة :

تتضمن عينة الدراسة " ٤٠ " طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية بمدارس الأمل للصم وضعاف السمع بمحافظة القليوبية وقد تم تقسيم العينة إلى أربع مجموعات متجانسة ، مجموعتان تجريبيتان ومجموعتان ضابطتان ، قوام كل منها " ١٠ " طلبة كالآتي :

١ – المجموعة التجريبية – ذكور وعددها "١٠" طلبة .

٢ – المجموعة التجريبية – إناث وعددها "١٠" طالبات .

٣ – المجموعة الضابطة – ذكور وعددها "١٠" طلبة .

٤ – المجموعة الضابطة – إناث وعددها "١٠" طالبات .

٨ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تضمن ذلك ما يلي :

١- تحليل التباين البسيط لأربع مجموعات ؛ بهدف التحقق من تجانس مجموعات عينة الدراسة من حيث المتغيرات الدخيلة ، قبل تطبيق البرنامج الإرشادي .

٢- تحليل التباين المركب ذو التصميم العاملي (٢×٢) : لاستخلاص نتائج الدراسة .

نتائج الدراسة :

١- يوجد فرق دال إحصائيا (عند مستوي ٠,٠٠٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية ، الضابطة ، في الشعور بالوحدة النفسية ، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، و ذلك لصالح المجموعة التجريبية (تحقق الفرض الأول) .

٢- لا يوجد فرق دال إحصائيا ، بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور و الإناث، في الشعور بالوحدة النفسية، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي (تحقق الفرض الثاني)

٣- لا توجد فروق دالة إحصائيا ، بين متوسطات درجات مجموعات عينة الدراسة ،في الشعور بالوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ،(عدم تحقق الفرض الثالث).

٤- لا يوجد فرق دال إحصائيا ، بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي و ما بعد المتابعة ، بالنسبة للمجموعة التجريبية ، في الشعور بالوحدة النفسية (تحقق الفرض الرابع)

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية ونتائجها بمصطلحات الدراسة ، والعينة والأدوات المستخدمة والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة .